دام النضال الفلسطيني يفتقد الى هذه القاعدة.

وتشير، في النهاية، الى قضية التسوية السلمية، في اطار ما تعتبره تطوراً واقعياً في الفكر الفلسطيني، من الاصرار على الدولة العلمانية الديمقراطية الى القبول بالدولة المستقلة على جزء من ارض فلسطين التاريخية، والانتقال من الاعتماد على القوة وحدها الى القبول بالتفاوض والحلول الوسط للتوصل الى تسوية سلمية. وتحمل المؤلفة الادارة الاميركية مسؤولية عدم دفع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الى عملية التسوية بسبب انحيازها المستمر لاسرائيل. وتنتهي الى أن القومية الفلسطينية اصبحت قوة لا يمكن مقاومتها، أو زحزحتها، عن الهدف الذي تصبو اليه، رغم الاصرار الاميركي على تجاهلها.

والواقع أن هذه أهم شهادة حصلت عليها منظمة التحرير الفلسطينية في الفترة الاخيرة، لانها صادرة عن كاتبة اميركية التزمت بدرجة معقولة من الموضوعية فرأت الحقائق كما هي وعرضتها بوضوح، فنطقت الحقائق عنها رغم ما نلاحظه من تجنب المؤلفة اتخاذ موقف محدد المعالم، وحرصها على أن تنسب كل ما تنقله لقرائها الى صاحبه، أسياسياً، كان أو كاتباً أو غير ذلك.

وهكذا، فعلى الرغم مما يتضح عبر هذا العرض من أن الكتاب يروي قصة منظمة التحرير الفلسطينية من خلال فصيلها الرئيس «فتح»، وعلى الرغم من أن الروايات الواردة فيه لا تنطوي على معلومات جديدة أو اسرار تكشف عنها وانما اعادة صياغة لما هو معروف بالفعل؛ على الرغم من ذلك، فقد قدمت هيلينا كوبان عملاً مفيداً للغاية لسببين: لانه أول كتاب اميركي منصف لمنظمة التحرير وللنضال الفلسطيني وسط رتل من الكتابات المعادية والمتحيزة للعدو الاسرائيلي؛ ولانه اول مرجع باللغة الانجليزية عن منظمة التحرير الفلسطينية، مما يفيد قراء هذه اللغة الذين لا يعرفون غير القليل النادر عن حقائق النضال الفلسطيني، لتعرضهم المستمر للكتابات المائلة للصهيونية واسرائيل.

والكتاب يحتوي، بحق، على كم هائل من المعلومات الصحيحة الموثقة، بحيث يمكن اعتباره مرجعاً حقيقياً يجد فيه قراء الانجليزية كل ما يريدون معرفته عن المقاومة الفلسطينية، منذ نشأتها، بل ومنذ الاعداد لهذه النشأة وحتى الخروج الحزين من لبنان.

وحيد عبد المجيد

الرئيس الاميركي وسلطة اتخاذ القرار

Spiegel, Steven L.; *The Other Arab - Israeli Confflict, Making America's Middle East Policy, from Truman to Reagan,* Chicago: University of Chicago Press, 1985, 522 pages.

سواء اتفقت مع هذا الكتاب او اختلفت معه، فانه يساعدك كثيراً على تكوين فكرة واضحة عن كيفية صنع السياسة الاميركية «الشرق اوسطية»، مما يجعل منه كتاباً جديراً بالترجمة والاستفادة منه على نطاق واسع.